Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (8), Issue (4): 30 Dec 2022
P: 58 - 69

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (8)، العدد (4): 30 ديسمبر 2022 م
ص: 58 - 69

The Establishment of the Idrisid State in Al-Maghrib Al-Aqsa (Morocco) (172-375 AH / 788-985 AD)

Amal Mohamed Toheri

King Saud University || KSA

Abstract: This research aims to trace the path of Idris bin Abdullah in the East, and the reasons that prompted his departure to Al-Maghrib Al-Aqsa (Morocco) in particular, the stability in Volubilis (Walīlī), and then the emergence of the political entity known as the Idrisid State.

This study is based on the descriptive, analytical and critical scientific method by extrapolating historical narratives, analyzing their contents, and comparing all their details.

The research was divided into an introduction, several headings, and a conclusion. The introduction includes the topic, importance, and sources of the research. The research chapters are divided into: The Path Towards the Establishment of the State"; "Stabilization in the City of Volubilis (Walīlī)," and then "The Establishment of the Idrisid State." The conclusion includes all the findings of the research.

The research concluded:

1- The establishment of the Idrisid State went through several stages, beginning with the separation of Idris bin Abdullah from his brothers who aspired to power by crossing into Egypt after the Battle of Fakhkh, and leaving Egypt without approaching the representatives of the Abbasid authority in it.

2- Passing through Al-Jurayd Road in order to continue hiding until reaching Volubilis (Walīlī) and settling in part of it.

3- Idris bin Abdullah did not cause a change in political life. He sufficed with the part that he had taken from Volubilis (Walīlī). Thus, his success lies in not clashing with the political reality.

4- The sayings about the vast extension of the Idrisid State are completely false.

Keywords: Al-Maghrib Al-Aqsa (Morocco), Volubilis (Walīlī), Tangiers, Tlemcen, Idris bin Abdullah, Al-Khawarij Al-Sufri.

قيام دولة الأدارسة (172- 375هـ / 788-985م)

أمل محمد طوهري

جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تتبع سير إدريس بن عبد الله في المشرق، وما الذي دفعه إلى الاتجاه نحو المغرب الأقصى تحديداً، ثم الاستقرار في مدينة وَلِيلي، ثم نشوء الكيان السياسي المعروف بدولة الأدارسة.

تقوم هذه الدراسة على المنهج العلمي الذي يستندُ، إلى الوصف والتحليل والنقد، فهو يستقرئ الروايات التاريخية ويُحلل مضامينها ويقارن بين كل المعطيات.

قُسِّمَ البحث إلى مقدمة وعدة عناوين وخاتمة، وتشتمل المقدمة على موضوع البحث وأهميته ومصادر الدراسة، ثم محور البحث مقسم إلى: الطريق إلى تأسيس الدولة، الاستقرار في مدينة وليلي، ثم تأسيس الدولة، وخاتمة بالنتائج التي توصَّل إليها البحث.

وقد خَلُصتْ الدراسة إلى:

1- مَرَّ قيام دولة الأدارسة بعدد من المراحل: ابتدأت بانفصال إدريس بن عبد الله عن الطامحين إلى السياسة من إخوته؛ بعبوره إلى مصر بعد معركة فخ، والخروج منها دون الاقتراب من ممثلي السلطة العباسية فيها.

2- المرور بطريق الجريد إمعاناً في التخفي حتى الوصول إلى وَلِيلي والاستقرار في قسم منها.

3- لم يُحدِث إدريس بن عبد الله تغييراً في الحياة السياسية فقد اكتفى بالقسم الذي أخذه من منطقة وَلِيلي؛ وبهذا فإن نجاحه يَكْمُن في عدم مُصادمته للواقع السياسي.

4- إن ما ذُكر للامتداد الشاسع لدولة الأدارسة هو محْضُ خيال.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأقصى، وَلِيلي، طنجة، تلمسان، إدريس بن عبد الله، الخوارج الصفرية.

المقدمة.

شَهِدَ القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي ظهورَ دويلاتٍ مستقلةٍ في المغرب الإسلامي، ولإنَّ البحثَ في بداياتِ الدُّول حقلٌ واسعٌ يُجَلّي الحقائقَ ويَرْوي كثيرًا من الأسئلةِ التي قد تبقى معلقةً لو أغفلناها؛ لذا جاءتْ هذهِ الدراسةُ للكشفِ عنْ نشأةِ دولةِ الأدارسةِ والمراحلْ التي مر بها تأسيسها وسط مناطق نفوذ الخوارج الصفرية بسلاسة ودونَ وجود قوةٍ عسكريةٍ من قبل إدريس بن عبد الله، أو من قبل سكان المنطقة.

وتكمن أهمية الموضوعِ في أن المؤلفات تتناول السردَ التاريخيَّ لقيام دولة الأدارسة دون الالتفات إلى السياق التاريخي العام؛ الأمر الذي أدّى إلى وجود كثيرٍ من المُغالطات التاريخية.

ومِن هُنا فإن البحث يهدف إلى تَتبُّع سيرَ إدريس بن عبد الله في المشرق، وما الذي دفعه نحو الاتجاه للمغرب الأقصى تحديدًا، ثم الاستقرار في مدينة وليلي، ثم نشوء الكيان السياسي المعروف بدولة الأدارسة.

أما عن الدراساتِ السابقةِ فَتجدُرُ الإشارة إلى أن كل ما كتب عن دولة الأدارسة يُعتبر دراسةً سابقة، ومِن الأمثلةِ على ذلك: كتاب الأدارسة في المغرب الأقصى حقائق جديدة لمحمود إسماعيل، وكتاب تاريخ المغرب لعبد الحميد سعد زغلول. وغيرها كثيرٌ من الدراساتْ وأبرز ما تختلف به هذه الدراسةُ عن الدراساتِ السابقةِ أنها تَقِفُ أمام الروايات التاريخية المُقتضَبَةِ عن دولة الأدارسةِ وتُساءِلُها ضِمنَ السياق التاريخي العام.

واتَّبَعْتُ في هذه الدراسةِ المنهجَ العلميَّ الذي يَسْتَنِدُ إلى الوصفِ والتحليلِ والنقد، فهو يستقرئُ الرواياتِ التاريخية ويُحَلّلُ مضامينها ويُقارنُ بين كُلِّ المُعْطيات.

وقدْ قَسَّمتُ البحثَ إلى مقدمةٍ وعِدَّةِ عناوين وخاتمة وتشتمل المقدمةُ على موضوعِ البحثِ وأهميتِه ومصادر الدراسة، ثُمَّ مِحورُ البحث مُقَسَّمٌ إلى الطريقُ إلى تأسيسِ الدولة، والاستقرار في مدينةِ وَلِيلي، ثُمَّ تأسيسُ الدولة. وخاتمة بالنتائج التي توصَّلتُ إليها.

أما مصادرُ الدراسةِ فقد حَرِصْتُ على الاستفادة من معظمِ حقول المختلفة، ففي مجالِ الكُتب التاريخيةِ يأتي (الأنيسُ المُطْرِبْ بروضِ القرطاس في أخبار ملوكِ المَغْرِبْ وتاريخ مدينة فاسْ) لابن أبي زرْع (ت 726هـ) في طليعتها فقد احتوى معلوماتٍ عن نشأة الدولةِ ومراحلها وإن كانَ لا يخلو م بعضِ التزييف.

وكان كِتابْ (الحدائق الوردية في مناقبِ أئمة الزيدية) لحميد المحلي (ت 652هـ) رافدًا مُهِمًّا في التعريف بالعلويين؛ حيث إن وجود الأدارسة في المغرب الأقصى أثار كثيرا من التساؤلات حول مسيرة إدريس بن عبد الله الحسني السياسية، واختياره للمغرب الأقصى وجهة له: كيف كانت معرفته بالمغرب الأقصى قبليا، وجغرافيا؟ وما علاقة المغاربة بإدريس؟ وما المراحل التي مرت بها الدولة؟ سنحاول-في هذا البحث- سبر أغوار هذه المسألة التي يكتنفها كثير من الغموض.

الطريق إلى تأسيس الدولة:

لم يكن المغرب الأقصى بعيدا عن التحولات السياسية التي شهدها القرن الثاني الهجري-الثامن الميلادي؛ فبعد تجدد الخلاف بين العباسيين، والطالبيين[1] في سنة (169هـ-786م) في معركة فخ[2] التي قتل فيها الحسين بن علي فر إدريس بن عبد الله إلى المغرب الأقصى، ولما كان قيام دولة الأدارسة في سنة (172هـ-788م)؛ فإن الرازي[3] يعطينا تصورا عن حال إدريس بعد المعركة؛ إذ آواه وأخاه يحيى[4] رجل من خزاعة في الحجاز، ثم غادراها بمساعدته إلى الحبشة؛ ثم عادا إلى الحجاز.

يبدو أن هذه القصة لا تخلو من مبالغة؛ إذ تبرز فيها الصورة الملحمية[5] واضحةً؛ باستدعاء حادِثةِ الهجرة إلى الحبشة بعد تَجَرُّعِ مرارةِ الهزيمةِ، والاستئثارِ بكرم مَلِكِها، إلا أننا لا نجد تجسيدًا مَلموسًا لِهذا الاحتِفاءِ، بَلْ على العكْسِ-كما يبدو- من الروايةِ نفسِها؛ فالعَودَةُ إلى الحجازِ، المكان الأقل أمنًا، ولمَّا يمضِ وقتٌ طويلٌ على مغادَرتِهما منها تَنُمُّ عنِ افتقاد الملجأ؛ ولا أدَلَّ على ذلك من أن يحيى بن عبد الله لم يكاتبْ عُلماءَ الأمصارِ في أثناء وجوده في الحبشة، ولم يغادرها إدريسُ مباشرةً إلى السودان وإفريقية دون الحاجةِ إلى العودةِ إلى الحجاز، من هنا يُمْكِنُنا أن نَتَّفقَ مع الفقرة الأولى من الرواية؛ أيْ: مع بقائهما في كنف الرجل الخُزاعيِّ في الحجاز حتى هدأتْ مطاردة العباسيين لهما؛ خصوصًا أن الدولة العباسية لن يغيب عنها مراقبة طرق

القوافل[6]؛ لما لها من أثرٍ عليها؛ فكيف وقد كان الناس-في تلك الفترة- حديثي عهدٍ بالحَجِّ، ويؤكدُ هذا الهيئةُ التي اتخذها إدريسُ في أثناء سفرِه؛ وهي خدمته لراشد[7]، ولرُبَّما كان راشدٌ يُخطِّطُ للذهابِ إلى المغرب؛ وذلِك

---

(1) الطالبيين هم سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الأصفهاني: عليُّ بن الحسن (ت356)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص364.

(2) واد في شمال مكة على طريق الذاهب إلى الشام، وهو وادي الزاهر، قال الشاعر فيه:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وعندي إذخر وجليل

ياقوت الحموي: بن عبد الله (ت 626)، **معجم البلدان**، (ط2، بيروت: دار صادر، 1995) ج4، ص23. الفاسي: محمد بن أحمد (ت832)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، ج1، ص114. والمعركة حدثت بين العلويين، والعباسيين، وتفاصيلها موجودة في المصادر التاريخية، على سبيل المثال: الطبري: محمد بن جرير (ت310)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط2، مصر: دار المعارف، د.ت)، ج8، ص193-203.

(3) الرازي: أحمد بن سهل (ت. في الربع الأول من القرن الرابع)، **أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله: انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم**، تحقيق: ماهر جرار، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995م)، ص162.

(4) من علماء الزيدية، روى الحديث عن إبان بن تغلب، وروى عنه مخول بن إبراهيم، وعمرو بن حماد. البلاذري: أحمد بن يحيى (ت279)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، (بيروت: دار الفكر، 1996)، ج3، ص136. المحلي: حميد بن أحمد (ت652)، **الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**، تحقيق: المرتضى الحسني، (صنعاء: مركز بدر العلمي، 2002)، ج1، ص329-330.

(5) من العوامل التي شكلت البناء الفكري: السياسي، والاجتماعي، والعقلي... وخصوصا في العصر العباسي؛ فلقد شجع على انتشارها تقبل طبقات المجتمع لها. وهو موضوع يستحق البحث فيه.

(6) لعل ما يستأنس به ما جاء عند ابن الحاج السلمي من أن العباسيين رصدوا الطرقات؛ بحيث لا يمر شخص فيها إلا بعد معرفته. ابن الحاج السلمي: محمد بن الطالب، **الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف**، تحقيق: جعفر بن الحاج السلمي، (قم: المكتبة الحيدرية، 2004م)، ص110.

(7) لا يمكننا أن نتعرف هذه الشخصية؛ لاقتضاب المعلومات الواردة عنها، ذُكر أنه مولى عيسى بن عبد الله، وقيل بأنه مولى إدريس، وهو الأرجح، وقيل: هو مولى عيسى بن عبد الله بن إدريس، وهو مستبعد، قيل: هو راشد القريشي. واختلف في أصله: فقيل: أصله من العرب المولدين، وقيل: أصله من البربر، دون أن تحدد القبيلة التي ينتسب إليها، على أن الإشارات التاريخية تبدد لنا شيئا من

باتصاله بأحدِ كبار رجالِ قبيلة أوربةَ، وربَّما كان إسحاق بن عبد الحميد[8] أحدَ الحُجاجِ. ومِن ثمَّ غادرَ إدريسُ بن عبد الله الحجازَ إلى مِصرَ بِصُحبةِ مولاهُ راشد، ولا ضيرَ أن نَعُدَّ عبورَ إدريسَ إلى مصرَ المرحلةَ الأولى لتأسيس دولة الأدارسة؛ لأنها تُمثِّلُ انفِصالَ إدريس بن عبد الله الحقيقيَّ، والمجازيّ[9] عن الطَّامحين إلى السياسةِ من أسرته؛ حتى إن مُهِمَّة الدُعاةِ-المرسلين من قِبلِ يحيى بن عبد الله- توقفتْ عندها؛ فلمْ نَعُدْ نَجِدُ ذِكْرًا ليحيى، ولا لِأيِّ شيءٍ، أو شخصٍ لهُ عِلاقةٌ به.

وتَختلِفُ الرواياتُ حولَ ما إذا كانَ إدريسُ ومولاه راشد قد دخلا القيروان أو لا، فالبكري[10] ينفي دُخولَهما في رِوايةٍ نَصُّها: "فركب إدريس مع راشد حتى-إذا- قربا من إفريقية تركا دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى فاس[11] "، في حين يذكر ابن أبي زرع[12] أنهما أقاما بالقيروان زمنًا، ثم خرجا مُتنكِّرَيْن حتى وصلا مدينة تلمسان[13] حيثُ أخذا قسطًا من الراحةِ، وبهذا يظهرُ الاختِلافُ عِندَ الرُّواةِ في نزولِهما القيروان، أو سلوكِهما طريقَ الجريد[14]،

الحيرة؛ بترجيح انتسابه إلى أوربة. البكري، **المغرب**، ص118، 124. ابن خلدون: يحيى بن محمد (ت780)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، (الجزائر: عالم الكتب، 2011)، ج1، ص191. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت900)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، (ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980)، ص609. العلوي: أحمد بن علي (عاش في القرن الرابع عشر الهجري)، **أنساب الشرفاء الأدارسة**، (مخطوط، جامعة الملك سعود)، لوحة 7. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911)، **نسب بعض الصحابة والأشراف الإدريسيين**، (مخطوط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم 2551)، ورقة 19. الزيدان: عبد الله بن علي، "روايات مقتل إدريس بن عبد الله العلوي ودور الخلافة العباسية: دراسة نقدية"، **مجلة العصور**، المجلد التاسع، (1994)، ج2، ص237.

(8) اخْتُلِفَ في اسمه: عبد الحميد، وإسحاق بن محمد بن عبد الحميد، وعبد المجيد. ابن الخطيب: محمد بن عبد الله (ت776)، **تاريخ المغرب في العصر الوسيط: القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق: أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني، (الرباط: الدار البيضاء، 1964)، ص190. ابن أبي زرع: علي بن عبد الله (ت726)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب منصور، (ط2، الرباط: المكتبة الملكية، 1999)، ص24. المشرفي: محمد بن محمد، **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تحقيق: إدريس بوهليلة، (الرياض: وزارة الأوقاف، د.ت)، ج1، ص222. الإدريسي: محمد بن أحمد، **شذر الذهب في جنى النسب**، (مخطوط، الخزانة الملكية، الرباط، رقم 2371)، ص12. الكتاني: عبد الكبير بن هاشم (ت1350)، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، تحقيق: علي الكتاني، (الدار البيضاء: مكتبة النجاح، 2002)، ص103. عبد العواد: حسن علي حسن، **دولة الأدارسة بالمغرب: قيامها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري**، (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1967م)، ص68.

(9) لفظةٌ أردنا بها التشكيك في الأخبارِ الواردةِ عن الدُّعاةِ الوافدين إليها معه من قبل يحيى، وفي رسالة إدريس إلى أهل مصر، وبالمقابل أردنا التعبيرَ عما تُمَثِّله المنطقة المختارة، ورسالة إدريس إلى مصر، وتخطيط راشد من مقاومة الفكرة التي صورتها المصادر التاريخية، والمذهبية بِأَنَّ إدريس كانَ تابعًا ليحيى، ومن قبله لأخويه محمد، وموسى.

(10) البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت 487)، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت) ص119.

(11) تعد الآن المدينة الثالثة بعد الدار البيضاء والرباط، وتشتهر بأنها عاصمة تجارية وثقافية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص230-231. الشامي، **موسوعة المدن الإسلامية**، ص216.

(12) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص19.

(13) من أشهر مدن الجزائر، وهي على الحدود الجزائرية المغربية. تقع في أقصى الشمال الغربي لمنطقة الجزائر؛ قريبة من البحر المتوسط. وتتميز المباني فيها بأنها على الطراز الأندلسي المغربي. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص44. الشامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، ص166.

(14) بلاد واسعة في إفريقية على أطراف الصحراء، تمتد من قابس حتى الجزائر، وهي مجموعة المدن المعروفة بقسطيلة: قفصة، وتوزر، وبلاد نفزاوة، سميت بذلك لكثرة النخيل. مؤلف مجهول (ت في القرن السادس الهجري)، الاستبصار في عجائب الأمصار:

والزاب[15] ثم مرا بجنوب تاهرت[16]، ثُمَّ إلى تلمسان، ويَشيخُ أحد الباحثين[17] بناظره عن البَتِّ في الاختلاف؛ لِعَدمِ أهَمِّيَّته، ونميلُ إلى أنَّ إدريسَ، وراشدًا، لم يَدخُلا القيروان؛ لأنَّهما لَن يُعرِّضا نَفْسَيْهما للخطرِ؛ خصوصًا أنَّهما كانا مُتخَفِّيَيْن[18].

ويُبالِغُ الرازي[19] في تصوير عظمةِ موقفِ إدريسَ، وهو لا يزالُ في طَريقِه إلى المغربِ الأقصى؛ مِن خلالِ دعوتِه خوارجَ جبلِ نفوسة[20] إلى طاعته؛ فسهَّلُوا له وصولَهُ إلى طنجة[21]، ولَسْنا في حاجةٍ إلَى أن نَنقضَ هَذِه المقالةَ بالرجوعِ إلى مصادِرَ أُخْرَى، أو استحضارِ السياقِ التَّاريخيِّ؛ فالرِّوايةُ تحْمِلُ في ثناياها عِللَ رَفْضِها؛ ففي حين كان الخوارجُ سببًا في نجاتِهِ، نَجِدُهم سببًا في مطارَدَتِه؛ ويظْهَرُ ذلك من خلالِ الكتابِ المُوَجَّه من روح بن حاتم (171-174هـ-788 790م)[22] إلى عبد الوهاب بن رستم (171-208هـ-788-824م)[23] الذي يُذْكِي العداوة القديمةَ: "إن هذا إدريسَ بن عبد الله، وأنت عارفٌ بعداوتِه لكَ ولمَن مضى من سَلَفِكَ، ولو ظفر بك لتقرَّبَ بدمِك إلى الله"[24].

وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، ص150. م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، تحرير: إبراهيم خورشيد، (الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998)، ج27، ص8318.

(15) جنوب مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري، وهو اسم يضيقه الاستعمال، ويوسعه؛ فقد كان-إلى القرن الثامن- يطلقُ إطلاقًا واسعًا؛ فيشمل سهول الحضنة، وقراها الواقعةَ في سفوحِ الأطلسِ الجنوبيةِ: المسيلة، وَمَقَّرة، وطبنة، أما الزاب اليوم فيُطلقُ على قطعةٍ صغيرةٍ في سفوح الجبالِ الفاصلةِ بين: الحضنة، والصحراء، وبسكرة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص124. الميلي: مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986)، ج2، ص123. الإبراهيمي: محمد بن بشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمعه وقدم له: أحمد طالب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997)، ج4، ص352-353.

(16) شمال الجزائر، وشمال شرق تلمسان. أُسِّسَتْ في القرن الثاني الهجري. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص124. **الموسوعة العربية العالمية**، (ط2، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعات، 1999)، ج6، ص41.

(17) العربي: إسماعيل، **دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة**، (بيروت: د.ن، 1983)، ص61.

(18) عبد الحميد: سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي: تاريخ دول الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1979)، ج2، ص426. مصطفى: لمياء عز الدين، "قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى 172هـ-789م 213هـ-828م"، **مجلة التربية والعلوم**، (1991)، ص232.

(19) **أخبار فخ**، ص174.

(20) جبال قريبة من قفصة، تتكون من 300 قرية وعدة مدن. وتشتهر بالنخيل، والزيتون. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص296-297.

(21) ميناء على الساحل الشمالي للمغرب العربي، على امتداد مضيق جبل طارق، مقابل الجزيرة الخضراء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص43.

(22) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، تولى إفريقية، في سنة 171هـ، مِن قِبَلِ هارونَ الرشيدِ، وَبَقي فيها حتى تُوُفِّيَ سنة 174هـ ابن عذاري: أحمد بن محمد (ت بعد 712) **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س كولان، وليفي بروفنسال، (ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983)، ج1، ص84-85.

(23) يختلف المؤرخون في تاريخِ تولّيه، والشائعُ بينهم أن إمامتَه دامت 40 سنة. ويسميه ابن عذاري عبد الوارث. الباروني: سليمان بن عبد الله، **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، تحقيق: محمد الصليبي، (لندن: دار الحكمة، 2005)، ج2، ص102-165. ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، ص197.

(24) الرازي، **أخبار فخ**، ص174.

الاستقرار في مدينة وَليلي:

تأتي بعدَها المرحلةُ الأخيرة من هذا الطريق، وهي الاستقرار في وليلي[25]، ويبدو أن اختياره لها؛ كان لموقعها الملائم؛ فهي منطقة جبلية وعرة المسالك؛ تحسبا لأي أذى؛ في حين أن طنجة مفتوحةٌ على البحرَيْن، وطريقٌ إلى الأندلسِ؛ وهذا يجعلهما على مقربةٍ من أيدي الأُمويّين؛ ولمْ يَكُنْ هؤلاءِ أقَلَّ عداءً للعلويّين من العبَّاسيين، وتُبرَّرُ استِجابةُ قَبيلةِ أوربة بِرغبتها في التعبيرِ عن مُحاولتِها القيامَ بدورٍ سياسيٍّ جديدٍ، وَيسْتَدلون على ذَلِك بترؤُّسها مجموعة القبائلِ في المغرب الأقصى[26]، ومُحاولَتِها التَّخَلُّصَ مِن سلطانِ برغواطة[27]، ولا بُدَّ أن نَقِفَ أمامَ هذِه الآراء وقْفَةَ تَمحيصٍ، فعَلَى افتِراضِ أن أوربةَ تولتْ قيادةَ القبائلِ المغربيةِ؛ فلماذا يغزو إدريسُ القبائل؟ لماذا لمْ تَنضوِ مباشرةً تحت لوائهِ دُونَ عملٍ عسكريٍ؛ ما دامتْ أوربةُ قد دخلتْ في طاعتِه؟! ولماذا لا نَجِدُ ذِكرًا لمنطقة سكوما[28] التي تستوطنها قبيلةُ أوربةَ؟ وكيف تجرأ إدريسُ الثاني على اختيارِ عاصمةٍ جديدةٍ لدولته-وهي فاس- المجاورة لسكوما؟! وَهذا يعني أنَّهُ لمْ يَستَفدْ شيئًا-ما دامَ يصبو إلى التخلص من عصبيةِ قبيلةِ أوربةَ-، ثُمَّ إنَّنا لا نَلمَسُ من قبيلةِ أوربةَ تحْريضًا للشخصيةِ الإدريسيَّةِ على غزوِ برغواطة، والإلحاحَ على ذلك، فضلاً على أن طلَبَ المساعدةِ يقتضي أن يكونَ المسانِدُ يمْتَلِكُ ما يُؤهِّلُهُ؛ لِحمْلِ هذهِ المسؤوليةِ، فكيفَ يكون ذَلِك وقدْ جاءهم مُسْتَجيرًا؟! ومِن جانبٍ آخر فإنَّنا نَظُنُّ ممن لم يَحْصُلْ على مُرادِه مُحاولةَ الثَّورةِ؛ أو اهتِبالِ الفُرَصِ الَّتِي تُمَكِّنُه من التفرُّدِ بِالقيادةِ؛ غيرَ أن الفُرْصَةَ تأتَّتْ بوفاة إدريس الأول، ومضتْ ولم يَقتَنِصْها أحدٌ، علاوةً على أنَّها ليست في حاجةٍ إلى شخصيةِ إدريسَ ماديًّا أو معنويًّا؛ إذا ما كانت تترأس القبائل، إنَّ الخريطةَ السياسيةَ للمغربِ الأقصى لا تُشيرُ إلى وجودِ سلطةٍ عُليا استحوذَتْ على القيادةِ فيه؛ وَمِن ثمَّ فحتى لو كانتْ قبيلةُ أوربةَ تتولى زعامةَ بعضِ القبائلِ؛ فإننا بِحاجةٍ إلَى معْرفَةِ تِلك القبائلِ؛ للإيمانِ بهذا الرأيِ، يبدُو أن قبيلة أوربةَ لمْ يتجاوزْ نفوذُها مِنطقةَ وَليلي؛ وليسَ ذلك غريبًا عن الواقعِ السياسيّ في المغربِ، والمغربِ الأقصى خاصةً؛ فدولةُ برغواطةَ التي ظهرتْ في تامسنا سنة (127هـ-744م) ظلتْ محصورةً في الإقليمِ ذاتِه الَّذِي كانتْ تضاريسُه سببًا في بقائها مدةً طويلةً، وبنو مدرار حتمتْ الضرورةُ عليهم إقامةَ مدينةِ سجلماسة، فبعدَ ثورةِ البربرِ سنة (122هـ-739م) ثارتْ مكناسة الجنوب بواحة تافيللت التي سكنها كثيرٌ من السودان، فأسسوا مدينة سِجلماسة[29]، ويَأخُذُنا هذا الحديث إلى سؤالٍ أعلى، وهو: لماذا قامتْ دَولةُ الأدارسةِ؟

---

(25) قاعدة جبل زرهون، تبعد عن مكناس 28 كيلو مترًا شمالًا، كثيرة الغروس والزيتون، أُسِّسَتْ قَبْلَ الميلادِ، وَفَقَدتْ أهَمِّيَّتَها بَعدَ تأسيسِ مدينةِ فاس. البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت 487)، **المسالك والممالك**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992)، ج2، ص788. الميلي، **تاريخ الجزائر**، ج2، ص95.

(26) يزير: بشير، "قبيلة أوربة وجدلية النشوء وارتقاء السلطة في بلاد المغرب في بداية العصر الوسيط: ق2هـ-8م" **مجلة تاريخ العلوم**، (2017)، ص301.

(27) حمودة: عبد الحميد حسين، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية**، (القاهرة: الدار الثقافية، 2007)، ص359.

(28) لا نعرف عنها إلا أنها على مقربةٍ من فاس، افتتحها موسى بنُ نصيرٍ، ويبدو أنها خُرِّبتْ؛ إذْ لم نجد لها وصفًا في المراجع الحديثة. مجهول، **الاستبصار**، ص194.

(29) أطلق أحد الباحثين على الإمارات البربرية الصغيرة وصف الكيانات المُغْفَلة؛ حيثُ لم يتم إدراجها ضمن الكيانات المعترف بها على المستوى المجتمعي بسائر أبعاده. القبلي: محمد، **الدولة والولاية والمجال بالمغرب الوسيط: علائق وتفاعل**، (الدار البيضاء: دار طوبقال، 1987)، ص72.

يُسْنِدُ الباحثون[30] قيام دولةِ الأدارسةِ إلى أسبابٍ، منها: طموحُ العلويين إلى إنشاءِ دولةٍ بعيدةٍ عن مُتناولِ الدولة العباسية، ورغبةِ قبائلِ المغربِ الأقصى في إنشاءِ كيانٍ سياسيٍّ خاصٍّ بهم، وحُبِّ المغاربةِ لآلِ البيتِ.

غيرَ أنَّ العلَويّين مُصْطَلَحٌ فضفاضٌ؛ لا يَحسُنُ- عِلميًّا- استِعمالُه لِلحديثِ عن شخصيةٍ بعينها، ثُمَّ إذا كان العلويون يطمحون إلى إنشاءِ كيانٍ سياسيٍّ بَعيدٍ عن الدَّولةِ العباسية فلماذا لم يتوجَّهْ يحيى بنُ عبد الله إلى المغرب الأقصى؟ وَهُو الشَّخْصيَّةُ الحاضِرةُ في الحياةِ السِّياسيةِ في المصادِرِ الزَّيديةِ؛ ولا أدَلُّ على ذَلِك من أن إدريسَ-في مصادرهم- كان داعيةً له، وإذا تأملنا أوصافَ إدريس حالَ خروجه إلى المغرب، فإننا لا نقرأُ إلَّا حالًا سريعةً تَنُمُّ عن توترٍ، لا عن تَشَرُّبِ الذَّاتِ آمالًا سِياسيةً خُطِّطَ لها، كَما في عبارةِ البكري: [31]: "مُنحاشًا من الناس"، وتُفَسِّرُها رِوايةُ ابنِ أبي زرع[32]: "هذا إدريسُ بنُ عبد اللهِ بنِ الحسنِ بن الحسنِ بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأنا مولاه راشد، فررتُ به خوفًا عليه من القتلِ"، وتُصَوِّرُ لَنا عبارةُ ابن حيان[33] ما انطوتْ عليه حالُ إدريس من ضعف: "فلما صار جدُّنا إدريس إليهم واستجار بهم أجاروه..."، والحقيقةُ أن المتأمِّلُ لسيرِ الأحداثِ يُدْرِكُ أن المغرِبَ الأقصى هُو الملاذُ المُناسِبُ لِلجوءِ؛ لِبُعدِهِ عن الخِلافةِ العباسية مِن جانبٍ، وَمِن جانبٍ آخر لِبُعْدِه عن منافَسَةِ العلويين، وأمَّا حُبَّ المغاربَةِ لِآلِ البيتِ فلا يُمْكِنُ أن نَجْعَلَهُ في صدارةِ الأسبابِ؛ لِأَنَّ المشاعِرَ وَحْدَها لا تبني دولةً؛ فلا يُمْكِنُ أن نَقْبَلَ بِروايةِ ابن حمزة[34] بأنَّ نفرًا من البربرِ أجمعوا على رؤيته يُقاتِلُ مع الحسين بن عليٍّ؛ فشهدوا أنه من آلِ البيت؛ فبايعوه، وإنْ صَحَّتِ الرِّوايةُ فماذا يُشَكِّلُ هؤلاءِ النفرُ القليلون أمام القبيلةِ؛ ليؤخَذَ برأيهم؟! إنَّ قيامَ دولةِ الأدارسةِ ثمرَةُ استِغلالٍ مُرَكَّبٍ للعاملِ القبلي؛ بدءًا باختيار راشدٍ للمغربِ الأقصى، مرورًا بولاءِ قبيلةِ أوربةَ المُقيَّدِ: "ووضعوا له في بلدِهم فرضًا توسط به ما بينهم من الأحكام من غير أن يضبِطَهم ضابطُ السلطانِ"[35]، فإن اقتطاعَهم من بلَدِهم له مُقَيَّدٌ بانحسارِ سلطانِه، ولَعلَّ هذا يُفَسِّرُ سطوعَ نجْمِ قبيلةِ أوربةَ حتى تأسيس مدينة فاس، وصولًا إلى غموضِ الطبيعةِ الفكريَّةِ لِلدَّولةِ وقتَ تأسيسها.

ولِلتَّحجيمِ من سلطانِ إدريسَ كانَ لا بُدَّ أنْ يحظى إسحاقُ الأوربيُّ بِمكانةٍ سياسيَّةٍ لديه-إضافةً إلَى رئاستِه قبيلةَ أوربةَ-، فَلَعَلهُ كانَ بِمَثابةِ الوزيرِ الثَّاني.

---

(30) مؤنس، حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (ط5، د. م: دار الرشاد، 2000م)، ص123-124. الكاتب: سيف الدين، **الأمير إدريس بن عبد الله ودولة الأدارسة**، (بيروت: مؤسسة عز الدين للنشر، 1982)، ص28. الفاسي: علال، وآخرون، **الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية**، (ط2، د.م: د.ن، 2008)، ص58.

(31) **المغرب**، ص118.

(32) **الأنيس المطرب**، ص20.

(33) ابن حيان: حيان بن خلف (ت469)، **المقتبس من أخبار أهل الأندلس**، تحقيق: شالميتا، (مدريد: د. ن، 1979)، ص292.

(34) ابن حمزة: عبد الله بن سليمان (ت614)، **الشافي**، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، (صعدة: منشورات أهل البيت، 2008)، ج2، ص237. ابن الزحيف: محمد بن علي (ت. بعد 918)، **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار**، ويسمى **اللواحق الندية بالحدائق الوردية**، تحقيق: عبد السلام الوجيه، وخالد المتوكل، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد الثقافية، 2002)، ج1، ص459.

(35) ابن حيان، **المقتبس**، ص292.

تأسيس الدولة:

لقد كانَ قيامُ دولة الأَدارِسةِ في سنة (172هـ-788م)، وإذا كان هذا هو الحالَ؛ فما مَوقِفُنا أمامَ عددِ القبائلِ المُبايعةِ له: زناتة[36]، وزواغة، وزواوة[37]، وزوارة، ولماية[38]، ولواتة[39]، وسدراتة[40]، وغياثة، ومكناسة، وغمارة[41]، وغزواته ماسة[42]، وتازا[43]، وتامسنا، وتادلا[44]، ومديونة[45].

إن استجابة كُلِّ هذِه القبائلِ، وامتِلاكَهِ جيشًا من زناتةَ، وأوربةَ، وصنهاجةَ[46]، وهوارة[47] وغيرهم، لا يخلو من شك أولًا: لأن البكري-وهو أقدَمُ من تحدَّثَ عن الأدارسةِ- لمْ يُشِرْ إلى هذا. وثانيًا: لِأَنَّ مَن يُسيطرُ على تازا، وتلمسانَ، يسيطر على بوابةِ المغربِ الأوسط، وعلى الطريقِ التجاري بينهما، فلا يُتَصَوَّرُ ألا يجدَ مُقاوَمةً مِن محمد بن خزر الزناتي[48] وأن تدخل صلحا في سنة (173هـ-789م)[49]، وإن فسر هذا الصلح بوجود سليمان بن عبد الله، أو ابنه هناك[50]، إلا أن الاستِفهامَ لا يزالُ قائمًا: لماذا لمْ نَجِدْ لِهذه الشخصيةِ العلويَّةِ ذِكْرًا عند مرورِ إدريسَ في وقتٍ كان فيه إدريسُ أحوجَ ما يكونُ إليه؟ ثُمَّ إن كانَ محمدُ بن خِزْر أمير تلمسان، فما منصِبُ الشَّخصِيةِ العلويَّةِ؟ وإن كان عبدُ الوهابِ بن رُسْتُمَ (171-208هـ-788-824م) حاولَ القبضَ على إدريسَ في أثناءِ عُبورِه؛ فهَلْ سَيسْكُتُ عن تَحَرُّكاتِه التوسعيةِ؟ وماذا جرى في تِلمسانَ بعدَ وفاةِ إدريسَ الأولِ؛ ليُعيدَ إدريسُ الثاني فتحَها؟ وإنْ كانتِ الإمارةُ

---

(36) من بطون لواتة، يسكنون تادلا في المغرب الأقصى. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، (الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، 1980)، ج6، ص155.

(37) من البربر البتر، أبناء سمكان بن يحيى، أما زواوة فمقرهم بجاية، وأما زواغة فمنتشرون في أقطار المغرب. ابن خلدون، العبر، ج6، ص169-170.

(38) أبناء فاتن بن تامزيت، يتركزون في المغرب الأوسط. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص158.

(39) من البربر البتر. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص152.

(40) من بطون لواتة البتر. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص153.

(41) قيل: إنهم ولد غمار بن مصمود، وقيل: غمار بن مصطاف، وقال بعضهم: إنهم عرب غمروا في الجبال؛ فسموا غمارة، يسكنون ما بين سبتة وطنجة. ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص22. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص280-281.

(42) وادٍ في المغرب جنوب الأطلس الكبير. الوزان: الحسن بن محمد، وصف إفريقيا، (ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983)، ج1، ص11. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، (سلا: د.ن، 1989)، ج10، ص6940.

(43) من مدن شرق المغرب، شرق مدينة فاس، بعد 100 كيلومتر، يغلب عليها الطابع التجاري. ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص84. **الموسوعة العربية الميسرة**، (بيروت: المكتبة العصرية، 2010م) ج2، ص909.

(44) تمتد من الأطلس المتوسط غربًا إلى تامسنا شرقًا، يغلب عليها الطابع الهضبي، وتتميز بأنها معبر رئيس للطرق الرابطة بين فاس ومراكش، ومركز للصوفية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص7. الجمعية المغربية، **معلمة المغرب**، ج25، ص65. عبد الله: عبد العزيز، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، (د. م: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1975)، ج4، ص303.

(45) تقع عند التقاء سهل تامسنا السفلي بالتلال الساحلية على أبواب الدار البيضاء، حيث تبعد عنها 13 كيلومترًا. وهو عند البكري جبل قريب من فاس. البكري، **المسالك**، ج2، ص807. الجمعية المغربية، **معلمة المغرب**، ج1، ص7056.

(46) من البربر البرانس، ويتوزعون في أقطار المغرب. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص201.

(47) من البربر البرانس يقطنون في بداية الفتح منطقة طرابلس، اعتنقوا المذهب الإباضي. ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص182، 185.

(48) محمد بن خزر بن صولات أمير تلمسان وزناتة؛ وَلم نعثرْ له على ترجمة أكثر من ذلك. ابن خلدون، **العبر**، ج7، ص102.

(49) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص24-25.

(50) كريمة: عيسى، "إمارة بني سليمان في المغربِ الأوسط بين الوجودِ والنسيان: 172-345هـ-788-953م"، **مجلة كان**، (2016م)، ص138.

خالصةً لمحمدِ بنِ خزر عند مجيء إدريسَ الأول فهل طالَ به العمرُ حتى وصولِ الفاطميين؟ وحتى لو افتَرَضْنا أنَّ هذا هُو محمد بن خزر الأول، والآخر هو محمد بن محمد بن خزر؛ فإنَّنا أمامَ حلقاتٍ مفقودةٍ، أهمها الواقعُ السياسي لمحمد بن خزر الأول في أثناءِ وجودِ الإمارةِ السليمانيةِ في تلمسانَ. يبدُو أنَّ النُّضوجَ السياسيَّ الذي حققه محمدُ بنُ خزر (296-361هـ-908-972م)[51] جَعَل المؤرخين ينسبون له ذلك. وثالِثًا: استِحالَةُ تكوينِ جيشٍ في هَذِه الفترةِ الوجيزةِ؛ فهل سَتَسْمحُ قَبيلةُ أوربةَ-صاحبةُ السيادةِ- بِذلك؟ عَلاوةً على أنَّهُ لمْ تَصِلِ الدَّولَةُ-وقتئِذٍ- إلى التَّنظيمِ المؤسَّسيِّ، فضلًا على أنه-في وقتٍ لاحقٍ- يُعابُ عليها افتِقادُها إلى جيشٍ عسكريٍّ[52]؛ لِهذا لم يجدْ أحدُ الباحثين[53] أمامَ هذا الجيشِ إلا التعَجُّبَ والإذعانَ: "وبسرعةٍ عجيبةٍ تمكَّن إدريسُ من أن يجمعَ حولَه جيشًا من رجالاتِ القبائلِ"، وربَّما كانَ راشدٌ على علاقةٍ بِبَعضِ زُعماءِ القبائلِ؛ مما ساعدَهُ على كسْبِ كثيرٍ من الأتباعِ، لكنْ لن يكون ذلكَ عَلى غرارِ ما رسمَتْهُ المصادِرُ. ورابعًا: ما نستَشِفُّهُ مِن مواطن القبائلِ المذكورة، الموجودة خارج نطاق دولة الأدارسة؛ أي في المغرب الأوسط[54]، بلْ وحتى في سياقِ القبائل القاطِنَةِ في المغربِ الأقصى فَإننا نَلْحَظُ عدمَ الدِّقَّةِ في الوصفِ؛ فعلى حين أننا نعرفُ أن لواتةَ-على سبيلِ المثالِ- بطن عظيم يندرج تحتَهُ قبائلُ أخرى، نجدها تُذكَر كفرعٍ صغيرٍ، وفي الوقتِ نفسِه تَتَحدثُ عن سدراتةَ، وزناتةَ، وهي من بطونها. وخامِسًا: استِمرارُ دولةِ برغواطةَ حتى القرنِ الرابع الهجريّ-العاشرِ الميلاديّ. وسادسًا: طبيعةُ سكانِ المغربِ الأقصى القائمةُ على النِّظامِ القبليّ؛ فإذا أضفْنا إلى ذلك أنَّ المغْرِبَ الأقصى لم يتوحَّدْ تحتَ قيادةِ دولةٍ مركزيَّةٍ واحدةٍ؛ صَعُبَ تَصوُّرُ أنْ يكونَ للأدارِسَةِ هذا الامتدادُ الكبيرُ في أثْناءِ نشوءِ الدولةِ؛ يَعضُدُ ذَلِك أن النُّقود التي عُثِرَ عليها تنفي دخولَ طنجةَ-وهي الأقربُ- تحتَ حكمِ إدريسَ الأول[55] إذًا ما حَجْمُ الدَّولَةِ في عصر إدريسَ الأولِ؟ وإن كُنَّا لا نَمْلِكُ الإجابةَ القطعيَّةَ عن هذا السؤال، إلَّا أنَّنا بعينِ النَّاقدِ يُمكِنُ أن نَفْتَرضَ امتِدادًا مُتَصَوَرًا لها يتضمَّن وليلي فقط؛ لذا فَإنَّ القولَ بحضورِ التفكير الوحدويّ لدى الشخصيةِ المغربيةِ، وإدريسَ الأولِ[56] أمرٌ مستبعدٌ. يبقى-في هذا الصددِ- أنْ نُضيفَ إلَى العواملِ التي أنْجَحَتْ مُهِمَّةَ إدريسَ الأولِ: استِرفادُ الحقِّ التَّاريخيّ لِلعلويين في السُّلطَةِ؛ وذَلِك لِوجودِه بين عدوَّينِ: الخوارج، والأُمويين؛ ولعلَّ الَّذِي تولَّى ذَلِك مولاهُ راشدٌ؛ كَنوعٍ من الدِّعايةِ، فضْلًا عَلى أنَّ هَذِه الفِكْرة تَدُلُّ عليها الإضافاتُ الَّتِي أُضيفَتْ عَلى السياقِ التَّاريخيّ لدولةِ الأدارسَةِ؛ ولْنَأخذْ على سبيل المثالِ الخطْبَةَ الموجَّهةَ مِن إدريسَ إلى مصرَ[57]- ولسنا هنا بصدد إثباتها أو دحضها- ولكننا نستقرئ ما تستبطنه من صور ربما كانت واقعا في ذلك العصر؛ فهي تنبئ عن استخدام الجانب الإعلامي الذي يتضمن الإعلاء من حق العلويين؛ بإذاعة مشاهد الظلم، والقتل من قبل العباسيين.

---

(51) لتفاصيل أكثر انظر: بشير: عبد الرحمن، "فكرة الدولة عند محمد بن خزر المغراوي: 296-361هـ-908-972م"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق، (2005)، ص252-290.

(52) منصور: عبد الوهاب، **قبائل المغرب**، (المغرب: المطبعة الملكية، 1968)، ص199.

(53) زكار: سهيل، "إدريس الأول"، **مجلة دار النشر العربية**، (1981)، ص67.

(54) ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص170.

(55) **"جامع الدراهم الإدريسية"**، جمعية تاريخ المغرب، العدد 2، (1969)، ص2.

(56) السعيدي: عبد الرزاق، "المحاولات السياسية الكبرى وبناء المجال المغاربي في خلالِ الفترةِ الوسيطيةِ: ملامح الصراع"، **مجلة كان**، العدد 43، (2016)، ص28.

(57) الحسيني: أحمد بن إبراهيم (ت353)، **المصابيح**، تحقيق: عبد الله الحوثي، (ط2، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي، 2002)، ص508-510.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- مَرَّ قيام دولة الأدارسة بعددٍ من المراحل: ابتدأتْ بانفصالِ إدريسَ بن عبد الله عن الطامحينَ إلى السياسةِ من إخوته؛ بِعبورِهِ إلى مصر بعد معركة فخ، والخروج منها دون الاقتراب من ممثلي السلطة العباسية فيها.

2- المرورْ بطريقِ الجريد إمعاناً في التخفي حتى الوصول إلى وَلِيلي والاستقرار في قسم منها.

3- لم يُحدِث إدريس بن عبد الله تغييراً في الحياة السياسية فقد اكتفى بالقسم الذي أخذه من منطقة وَلِيلي؛ وبهذا فإن نجاحه يَكْمُن في عدم مُصادمته للواقع السياسي.

4- إن ما ذُكر للامتداد الشَّاسِعْ لدولتِهِ هو محْضُ خيال.

قائمة المصادر والمراجع.

1- الإبراهيمي: محمد بن بشير، *آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي*، جمع وتقديم: أحمد طالب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997).

2- ابن أبي زرع: علي بن عبد الله (ت726)، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*، تحقيق: عبد الوهاب منصور، (ط2، الرباط: المكتبة الملكية، 1999).

3- ابن أبي زرع: علي بن عبد الله (ت726)، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*، تحقيق: عبد الوهاب منصور، (ط2، الرباط: المكتبة الملكية، 1999).

4- ابن الحاج السلمي: محمد بن الطالب، *الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف*، تحقيق: جعفر بن الحاج السلمي، (قم: المكتبة الحيدرية، 2004).

5- ابن الخطيب: محمد بن عبد الله (ت776)، *تاريخ المغرب في العصر الوسيط: القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام*، تحقيق: أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني، (الرباط: الدار البيضاء، 1964).

6- ابن الزحيف: محمد بن علي (ت.بعد 918)، *مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار*، ويسمى *اللواحق الندية بالحدائق الوردية*، تحقيق: عبد السلام الوجيه، وخالد المتوكل، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد الثقافية، 2002).

7- ابن حمزة: عبد الله بن سليمان (ت614)، *الشافي*، تح: مجد الدين المؤيدي، (صعدة: منشورات أهل البيت، 2008).

8- ابن حيان: حيان بن خلف (ت469)، *المقتبس من أخبار أهل الأندلس*، تحقيق: شالميتا، (مدريد: د.ن، 1979).

9- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت808)، *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، تحقيق: خليل شحادة، (ط2، بيروت: دار الفكر 1980).

10- ابن خلدون: يحيى بن محمد (ت780)، *بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد*، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، (الجزائر: عالم الكتب، 2011).

11- ابن عذاري: أحمد بن محمد (ت.بعد712)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق: ج. س كولان، وليفي بروفنسال، (ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983).

12- الإدريسي: محمد بن أحمد، *شذر الذهب في جنى النسب*، (مخطوط، الخزانة الملكية، الرباط، رقم 2371).

13- الأصفهاني: علي بن الحسن (ت356)، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

14- الباروني: سليمان بن عبد الله، *الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية*، تحقيق: محمد الصليبي، (لندن: دار الحكمة، 2005).

15- بشير: عبد الرحمن، *"فكرة الدولة عند محمد بن خزر المغراوي: 296-361 هـ-908-972 م"*، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (2005).

16- البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت487): *المسالك والممالك*، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992). المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت).

17- *جامع الدراهم الإدريسية*، جمعية تاريخ المغرب، العدد 2، (1969).

18- الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، *معلمة المغرب*، (سلا: د.ن، 1989).

19- الجيلالي: عبد الرحمن بن محمد، *تاريخ الجزائر العام*، (ط4، بيروت: دار الثقافة، 1980).

20- الحسيني: أحمد بن إبراهيم (ت353)، *المصابيح*، تح: عبد الله الحوثي، (ط2، صنعاء: مؤسسة الإمام زيد، 2002).

21- حمودة: عبد الحميد حسين، *تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية*، (القاهرة: الدار الثقافية، 2007).

22- الرازي: أحمد بن سهل (ت.في الربع الأول من القرن الرابع)، *أخبار فخ وخبر يحي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله: انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم*، تحقيق: ماهر جرار، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995).

23- زكار: سهيل، *"إدريس الأول"*، مجلة دار النشر العربية، (1981).

24- الزيدان: عبد الله بن علي، *"روايات مقتل إدريس بن عبد الله العلوي ودور الخلافة العباسية: دراسة نقدية"*، مجلة العصور، المجلد التاسع، (1994).

25- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911)، *نسب بعض الصحابة والأشراف الإدريسيين*، (مخطوط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم2551).

26- الشامي: يحيى، *موسوعة المدن العربية الإسلامية*، (بيروت: دار الفكر العربي، 1993).

27- الطبري: محمد بن جرير (ت310)، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط2، مصر: دار المعارف: د.ت).

28- عبد العواد: حسن علي حسن، *دولة الأدارسة بالمغرب: قيامها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري*، (رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، 1967).

29- عبد الله: عبد العزيز، *الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية*، (د.م: وزارة الأوقاف الإسلامية، 1975).

30- العربي: إسماعيل: *المدن المغربية*، (الجزائر: المؤسسة الوطنية، للكتاب، د.ت). *دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة*، (بيروت: د.ن، 1983).

31- العلوي: أحمد بن علي (عاش في القرن 14الهجري)، *أنساب الشرفاء الأدارسة*، (مخطوط، جامعة الملك سعود).

32- الفاسي: علال وآخرون، *الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية*، (ط2، د.م: د.ن، 2008).

33- الفاسي: محمد بن أحمد (ت832)، *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).

34- القبلي: محمد، *الدولة والولاية والمجال بالمغرب الوسيط: علائق وتفاعل*، (الدار البيضاء: دار طوبقال، 1987).

35- الكاتب: سيف الدين، *الأمير إدريس بن عبد الله ودولة الأدارسة*، (بيروت: مؤسسة عز الدين للنشر، 1982).

36- الكتاني: عبد الكبير بن هاشم (ت1350)، *زهر الآس في بيوتات أهل فاس*، تحقيق: علي الكتاني، (الدار البيضاء: مكتبة النجاح، 2002).

37- كريمة: عيسى، *"إمارة بني سليمان في المغرب الأوسط بين الوجود والنسيان: 172-345 هـ-788-953"*، مجلة كان، (2016).

38- م.ت. هوتسما، ت.و. أرنولد ر. باسيت، موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: إبراهيم خورشيد، (الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998).

39- المحلي: حميد بن أحمد (ت652)، *الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية*، تحقيق: المرتضى الحسني، (صنعاء: مركز بدر العلمي، 2002).

40- المشرفي: محمد بن محمد، *الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية*، تحقيق: إدريس بوهليلة، (الرياض: وزارة الأوقاف، د.ت).

41- مصطفى: لمياء عز الدين، *" قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى 172 هـ-789 م، 213 هـ-828 م"*، مجلة التربية والعلوم، (1991).

42- منصور: عبد الوهاب، *قبائل المغرب*، (المغرب: المطبعة الملكية، 1968).

43- الموسوعة العربية العالمية، (ط2، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعات، 1999).

44- الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: المكتبة العصرية، 2010).

45- مؤلف مجهول (ت.في القرن السادس الهجري)، *الاستبصار في عجائب الأمصار: وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب*، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، (ط2، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1985).

46- مؤنس: حسين: *معالم تاريخ المغرب والأندلس*، (ط5، د.م: دار الرشاد، 2000).

47- الميلي: مبارك بن محمد، *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986).

48- الوزان: الحسن بن محمد، *وصف إفريقيا*، (ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983).

49- ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت626): *معجم البلدان*، (ط2، بيروت دار صادر، 1995).

50- يزير: بشير، *قبيلة أوربة وجدلية النشوء وارتقاء السلطة في بلاد المغرب في بداية العصر الوسيط: ق2 هـ-8 م"*، مجلة تاريخ العلوم، (2017).